mroftalp htehaB ni knil muideM



# شرح أعلام السنة المنشورة )5( | الشيخ د. عبد الحكيم العجلان

عبدالكريم الخضير

---

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال المصنف رحمنا الله واياه واما الزكاة - 00:00:00

وان كان مانعها ممن لا شوكة له اخذها الامام منه قهرا ونكله باخذ شيء من ماله لقوله صلى الله عليه وسلم ومن منعها فان اخذوها شطر ماله معها الحديث وان كانوا جماعة ولهم شوكة وجب على الامام قتالهم حتى يؤدوها - 00:00:25

الايات والاحاديث السابقة وغيرها وفعله ابو بكر والصحابة رضي الله عنهم اجمعين واما الصوم فلم يرد فيه شيء ولكن يؤدب الامام ولكن يؤدبه الامام او نائبه. بما يكون زجرا له لامثاله - 00:00:48

واما الحج وكل عمر العبد وقت له لا يفوت الا بالموت والواجب فيه المبادرة. وقد جاء الوعيد الاخروي وقد جاء الوعيد الاخروي في التهاون فيه ولم ترد فيه عقوبة خاصة في الدنيا. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:01:06

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من اهل العلمين العاملين وان يرزقنا الاخلاص والتوفيق يا رب العالمين - 00:01:28

ان يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين لما ذكر المؤلف رحمه الله تعالى حكمة تارك الصلاة تكاسلا اردف ذلك ببقية الاركان التي تعقبها وتتلوها وكما ذكرنا لكم ان هاوين استوت هذه في كونها اركانا فلا يعني ذلك ان تتساوى في كل الاحكام - 00:01:45

ولذلك فصل المؤلف رحمه الله تعالى ما يتعلق بكل ركن منها ما يتعلق بحكمه منزله من جهة اه الحكم بالكفر للتارك تهاونا من سواه. ولذلك قال المؤلف رحمه الله واما الزكاة فان كان مانعها ممن لا شوكة له اخذها الامام منه قهرا. يعني انه من جهة انه لا - 00:02:13

تكثير لتارك الزكاة لذلك وهذا ظاهر في الحديث الذي في الصحيح فان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر عقوبة من من لا يزكي قال ثم يرى اما الى الجنة واما الى النار. فدل ذلك على ان تارك الصلاة ان تارك الزكاة لا يكفر - 00:02:43

فيها فاذا تقرر ذلك فان هذا لا يعني التهاون بها في هذا فانها لما كانت من من شعائر الدين العظام فان الامام آآ يستدرك من آآ اراد ان يتهاون بها - 00:03:08

فيا افى يجديها منهم ويأخذها منهم قهرا. وربما نكله ببعض ماله باخذ بعض ماله. كما جاء في بعض الاحاديث فانا اخذوها وشطر ما له. قال اهل العلم وان كان في هذا الحديث مقال الا انهم جعلوا - 00:03:27

من التعزيرات المالية وايدوه بما جرى في بما جاء فيها من اه الروايات نعم ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى حالا اخالمان الزكاة وهو ان يكون منهم امتناع ولهم شوكة - 00:03:47

فهذا ينتقل من كونه تهاونا في اداء الشعيرة الى آآ تمال واتفاق على تركها. ومن ترك شعيرة من شعائر الدين العظام. فانه يقاتلون على ذلك. باجماع اهل العلم اه سواء كان ذلك الزكاة او كان ذلك الاذان او نحوها. مما جاء اه به الشرع بوجوبه على - 00:04:07

وجه الوجوب العين او على الوجوب الكفاء كما في الاذان. ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى متهاونة بالصوم يقول المؤلف رحمه الله تعالى اه اما الصوم فلم يرد فيه شيء. يعني من جهة اه عقوبة خاصة كما ورد في الزكاة. والا فان - 00:04:38

رحمه الله تعالى آآ يعني قد سردها على بيان انها ليست كالصلاة في ان تاركها تهاونا بكفره وذلك باعتبار ما جاء عن اه الصحابة ما كانوا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة - 00:05:03

دل ذلك على ان تارك الصوم لا يكفأ لا يكفر في اشهر الروايتين عن احمد وان كان فيه رواية اخرى بالتكفير بجميع هذه الاركان.

باعتبارها اركانا. ثم اه قال ولكن يؤدبه الامام - 00:05:23
ونائبه بما يكون زجرا له ولامثاله. وهذا لا شك انه آآ من الامر بالمعروف ومن حمل الناس على الخير آآ وهذا ومن الواجبات التي تتعين على من ولوها ذلك سواء كان الامام الاعظم او - 00:05:43
من جعل له ولاية شرعية كالقضاة او ولاية خاصة في الامر والنهي كالامرين بالمعروف والناهين عن المنكر ونحوه لذلك قال واما الحج فكل عمر العبد وقت له. يعني لما كان الحج - 00:06:03
يؤمر به على سبيل الوجوب. ويحمل العبد على سبيل الاستعجال. لكن آآ كل شخص له عوارض وهذه العوارض منها ظاهر ومنها خفي فلما لم يستطع او يظهر القدرة على ان هذا متهاون او انه غير قادر او انه لا - 00:06:24
ما يحول بينه وبين الحج فان ذلك يمنع آآ ان آآ تلحق به العقوبة او ان يؤخذ بترك هذه الشعيرة ويعاقب عليها فبناء على ذلك لا يظهر آآ انه تارك للحج تهاونا - 00:06:49
لان العوارض التي تعرض بين بين الانسان وبين الحج كثيرة. نعم. لكن لا شك ان المتهاون بذلك اه معرض نفسه للعقاب ولترك شعيرة من شعائر الدين العظام. وهي تبقى في ذمته تخرج من ماله ويحاسب على ذلك - 00:07:11
لانه لو لم يكن واجبا او لو لم يكن يحاسب على ذلك لما كان لوجوبها فائدة. والله جل وعلا يقول وللنا على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. فلما كان ذلك واجبا كان التارك له تهاونا - 00:07:31
في معرض الوعيد وتعرض للعقاب والعذاب يوم القيامة. نعم قال رحمه الله ما هو الايمان؟ الجواب الايمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويتفاضل اهله فيه. سبق معنا - 00:07:51
ان الاسلام والايمان هما اسمعني احدهما يتعلق الاعمال الظاهرة والاخر بالاعمال الباطنة. ومع ذلك لا ينفك احدهما من الاخر ذلك اذا اطلق احدهما شمل الاخر فاذا اجتمعا دل كل واحد منهما على على المعنى الخاص - 00:08:17
المؤلف رحمه الله تعالى اراد ان يبين تعريف الايمان عند اهل السنة والجماعة باعتبار التعريف الخاص فقال من انه قول وعمل وذلك تعبير ظاهر ومتداول عند كثير من السلف وايضا يعرف بانه قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح - 00:08:46
وهذا الذي هو تعريف اهل السنة والجماعة سواء قيل قول وعمل او قيل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح او قيل اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالاركان. فكلها متقاربة في الدلالة. وحقيقة - 00:09:15
ذلك ان الايمان لا ينفك عن هذه الاركان الثلاثة ولا يتصور ايمان صحيح على وفق ما جاءت به ادلة الكتاب والسنة. وفهمه سلف الامة وتتابع عليه اهل السنة والجماعة الا بتحقيق هذه الاركان الثلاثة - 00:09:37
فلا بد من اعتقاد فمهما قال الانسان واظهر او شهد او اعلن او بين ولو تبع ذلك ما من الاعمال ما ما ما عمل ان لم يكن في قلبه اعتقاد باطن فانه لا ايمان له. فاذا لا بد من الاعتقاد الباطل - 00:09:59
لابد من اعتقاد الجنان والاعتقاد ومن العقد باعتبار انه ينعقد عليه القلب فلا ينفك كالعقدة اذا عقد بها الحبل فان العقدة اذا عقدت في الحبل لا تنفك فكذلك ما ينعقد عليه القلب من هذا الاعتقاد لا ينفك ولا يتحول. ولا ينقص ولا - 00:10:21
يتردد فهذا هو اعتقاد القلب فالقلب هو اعتقاد وعمل اعتقاد وعمل وعمل القلب هو في ما جاء من اعمال القلوب الخوف والحب والرجاء والتوكل فكل ذلك من اعمال القلوب ولا يتم ايمان او اعتقاء ايمان العبد الا بذلك - 00:10:51
كما قال الله جل وعلا وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلم فمن لم يتوكل على الله فليس في مؤمن فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين  ذلك وما في معناه دال على اعمال القلوب - 00:11:26
فمن هذا اخذ اهل السنة والجماعة ان الايمان لابد فيه من اعتقاد القلب وعمله وقول اللسان وهو ان ينطق بذلك فمهما انعقد عليه القلب ولم يلفظ العبد بالشهادتين فلا ايمان له - 00:11:53
ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم امر كل من صدق به ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وبذلك يدخل في الايمان ويكون من اهل الاسلام - 00:12:18

يفارق ما كان عليه من الشرك وعبادة الاوثان واضح؟ فبناء على ذلك لا بد من قول اللسان وعمل بالاركان عمل الجوارح فلا ايمان بدون عمل للمستقر عند اهل السنة والجماعة - 00:12:37

خلافا لاهل الاهواء والضلالات. من المرجئة ومن سواهم فان الله جل وعلا قال او كسبت في ايمانها خيرا فلم يكن ليستقر ايمانه حتى يكتسب فيه الخير وما كان الله ليضيع ايمانكم. وهذه نزلت في الصلاة - 00:13:01

فلما سمى الصلاة ايمانا دلت على انها جزء منه فكل جزء منه هو اصل فيه ولا يتصور فكاكه منه ولذلك جاء في الحديث الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى من الطريق. فكما ان الاعتقاد بانه لا اله الا الله من - 00:13:35

الايمان بل كذلك ما يكون من الاعمال داخل فيها فلهذا استقر قول اهل السنة والجماعة على ذلك وفارقوا اهلا الاهواء والضلالات يقابلهم المرجئة من الجهمية والذين قالوا هو قول حتى ولو لم يكن معه اعتقاد - 00:14:10

ومع ذلك او على هذا يكون يعني آآ من قال لا اله الا الله ولو لم يعتقد فيدخلونه الاسلام نعم او اعتقد والطائفة الاخرى التي جعلت من المرجئة التي جعلت الايمان مجرد اعتقاد - 00:14:43

على قولهم يحكم بايمان ابليس وفرعون وذلك لا يتصور وقد جعل الله جل وعلا وذكر كفرهم في كتابه ايات تتلى الى يوم القيامة فعلم ان قولهم قول ضلال وانهم خالفوا صريح القرآن - 00:15:08

وما دلت عليه ايات النصوص والبيان وما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام فبناء على ذلك قالوا ان ايش لا اه اه او قال اهل السنة لا بد من ان يكون قول وعمل واعتقاد - 00:15:33

وايضا يخالف في ذلك الاشاعرة الذين جعلوا العمل مكمل من مكملات الايمان وليس جزءا منه. وهذا ليس بصحيح فان اهل السنة والجماعة خالفوا او فارقوا في هذا الخوارج المرجئة المرجئة الاشاعرة ومن في حكمهم - 00:15:55

فلم يجعلوا التكبير باي ذنب او باي كبيرة كالخوارج؟ نعم ولم يجعلوا الايمان يمكن ان يتصور بدون عمل فجنس العمل لابد ان يكون موجودا في ايش من ايمان يعني لا يتصور ايمان الا بعمل - 00:16:20

اما التكفير بالاعمال فبحسب ما جاء به النص فاذا جاءنا النص تكفير تارك الصلاة تهاونا لا يمكن ان يقال به لما جاء به النص فلا نقول بان تارك فاعل الكبيرة - 00:16:44

يكفر نعم او في منزلة بين منزلتين كما هو قول المعتزلة لا نقول جنس العمل لابد منه لما جاء في ايات كثيرة في كتاب الله جل وعلا. ولا يتصور ايمان عبد بدون عمل - 00:17:07

من ترك جنس العمل لم يتحقق ايمانه من عمل اعمالا وترك اخرى فلا نقول كالخوارج بان تارك الكبيرة فاعل الكبيرة كافر اه ونحو ذلك بل قال ان ما جاء الشارع بتسميته كافرا بذلك العمل كما في الصلاة فيمكن الحكم بذلك - 00:17:26

على وفق ما جاءت به النصوص ونص عليه اهل العلم لا من جهة آآ التكفير بالعمل على الاطلاق آآ في الكبائر كما هو قول اهل الضلال. ولذلك كان العلم بهذا - 00:17:54

التعريف وظبطه من اعظم ما يقوم عليه ايمان العبد ويسلم به معتقده ويكون على سنن السلف الصالح على طريقة اهل السنة والجماعة. ثم قال المؤلف رحمه الله اه ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهذا اه دلت عليه دلالات اه الكتاب في ايات كثيرة ودلالات - 00:18:14

سنة فان النبي صلى الله عليه فان الله جل وعلا قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم جعل اهل الايمان يتفاضلون. وعلى ذلك دلت آآ آآ السنن والاحاديث لا يزني الزاني حين يزني - 00:18:44

وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن. فدل ذلك ايضا على انه اذا نقص معنى ذلك انه يزيد آآ او فيفهم من ذلك انه يزيد. ولما ايضا آآ ادخل الاعمال في مسمى الايمان والناس - 00:19:04

في هذه الاعمال فمقتضى ذلك انهم يتفاوتون الايمان انهم يتفاوتون في الايمان. نعم قال رحمه الله ما الدليل على كونه قولا وعملا؟ الجواب قال الله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم الاية. وقال تعالى فامنوا بالله ورسوله - 00:19:28

وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد في الدين الا بهما وهي من عمل القلب اعتقادا ومن وهي من عمل القلب اعتقادا ومن عمل اللسان نطقا لا تنفع الا بتواطؤهما. وقال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس قبل - 00:19:55
القبلة سمى الصلاة كلها ايمانا وهي جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح وجعل النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد وقيام ليلة القدر وصيام رمضان وقيامه واداء الخمس وغيرها من الايمان. وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل؟ قال ايمان - 00:20:19
بالله ورسوله نعم مثل ما ذكرنا ان هذا من المؤلف رحمه الله تعالى في الاستدلال على ذلك وهذا اصل عند اهل السنة والجماعة ان تقرير هذه المسائل ليس مرده الى اه ما انقدحت به العقول او اراء الرجال. بل هو نظر فيما دلت عليه النصوص - 00:20:42
واستقرار لما جاءت به الايات والاحاديث فانا لا نقول من عند انفسنا ولا نحكم الشرع باهوائنا لذلك قال ما الدليل على انه قول وعمل ليعلم بذلك انا لا نقول شيء من عند انفسنا - 00:21:11
ولانا آآ ننظر عليه مقدمات عقلية ولا بادلة منطقية ولكن ذلك دلالة الكتاب والسنة وهي اصح ما تكون اسلم ما تكون من ان يأتي عليها معارض او ان يقدح فيها بقادة. قال الله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. فكان ذلك من اعمال - 00:21:30
القلوب المحبة وحب الله جل وعلا وحب رسوله وحب اهل طاعته وما جاء في اه ولاية المؤمنين بعضهم لبعض فانما مبدأ ذلك ما ينعقد عليه القلب. وقال الله جل وعلا فامنوا بالله ورسوله. وحقيقة الايمان والاقرار مع التصدير. ولا يتأتى ذلك الا نطقا وقول - 00:22:00
فلان مع ما يكون آآ مستقرا في القلب من الطمأنينة وآآ آآ والتصديق. ولذلك كان عند اهل السنة والجماعة ان حقيقة الايمان في اللغة هو التصديق مع الاقرار والطمأنينة بذلك كما ذكر ذلك - 00:22:30
ابن تيمية رحمه الله تعالى فليس مجرد تصديق فريسة مجرد تصديق. بل هو مع ما يكون فيه من الاقرار والطمأنينة بذلك. وفي هذا يفهم معنى التفاضل وحتى التصديق. فبعض الناس يصدق بالخبر - 00:22:49
لكن تصديق هذا ليست كتصديق الاخر فبمعنى انه لو قيل لك بان فلانا ذهب الى مكة ها فانت صدقته والثاني صدق ثم قال اخر رأيت قبل امس في الرياض احدهما قد يحصل عنده شك - 00:23:10
لانه قد ذهب والاخر قد يبقى على يقينه مما يدل على ان هذا التصديق لا يكون على درجة واحدة وهذا معلوم ظاهر. نعم ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى اه الاستدلال بالصلاة وما كان الله ليضيع - 00:23:35
ايمانكم وانها نزلت في صلاة المسلمين لما كانوا يصلون الى بيت المقدس ثم تحولوا الى القبلة فما كان من صلاة سابقة فانها مكتوبة في ميزان حسناتهم. فسماها الله ايمانا فدل على ان الايمان يشمل الاعمال. وللحديث - 00:23:57
والحديث الذي ذكره المؤلف رحمه الله تعالى. لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله ورسوله فدل على التفاضل في ذلك فالايمان افضلها واتمها ويتلو ذلك الجهاد في سبيل الله - 00:24:17
والصلاة فصدق على انها داخلة في الاعمال وانها جميعا هي والايمان شيء واحد بعضها اكمل ومن بعد وبعضها شرط لما يأتي بعده وسابق له. اسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك - 00:24:37
على نبينا محمد - 00:24:57